كلمة حول أحداث غزة.

(درس شرح صحيح مسلم، الخميس 27-3-1445)

الشيخ مشهور بن حسن آل سلمان –حفظه الله–

السؤال: أخ يقول ما تعليقكم على أحداث غزة؟

الجواب:

أرجو الله عز وجل أن لا يُميتنا إلا وقد امتنّ علينا بأن نموت شهداء بإذن الله على أسوار فلسطين، أسأل الله جل في علاه أن يمنّ على المسلمين بأن يُكثّر الأولياء فيهم وأن يفتح لهم باب الجهاد.

فباب الجهاد موصودٌ بمعاصينا وبغفلتنا وببعدنا عن ربنا عز وجل.

الجهاد باب لا يفتحه الله تعالى إلا لأوليائه، فأرجو الله تعالى أن نكون من أوليائه.

الذي جرى في غزة يؤكد حقائق ووثائق ويؤكد ما هو ثابت في كتاب الله وفي سنته رسولنا صلى الله عليه وسلم وما هو ثابت في سنن الله التي لا تتخلف.

اليهود جبناء، وجبن اليهود وذُلُّهم معروف، وعلماؤنا قالوا كلاماً، أنقل لكم كلام يسير لشيخ الإسلام في كتابه تلخيص كتاب الاستغاثة –وهذه حقيقة لا يمكن لأحد أن ينكرها– وهي التي شاهدناها.

يقول: ((**فاليهود من حين ضُربت عليهم الذلّة والمسكنة لم يكن بمجرَّدهم ينتصرون لا على العرب ولا غيرهم وإنما كانوا يقاتلون مع حلفائهم**)). تلخيص كتاب الاستغاثة المعروف في الرد على البكري ، شيخ الإسلام ابن تيمية ص 150.

وشيخ الإسلام –رحمه الله تعالى– في كتابه قاعدة جليلة، يقول: ((**اليهود لم يُعرف أنها غلبت العرب بل كانوا مغلوبين معهم وكانوا يُحالفون العرب فيُحالف كل فريقٍ فريقَه كما كانت قُريظة حلفاء الأوس وكانت النضير حلفاء الخزرج، وأما كون اليهود كانوا ينتصرون على العرب هذا لا يُعرف**)). ص (638)

جُبناء.

وتذكّر معي في زمن ابن تيمية كان القتال وجهاً لوجه، لم يكن هناك صواريخ، حُمم، أطنان تُرمى على أُناس عُزَّل.

كان الله تعالى لأهل غزة.

قال: ((**بل المعروف خلافه، والله تعالى أخبر بما يدل على ذلك فقال:{ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ}**)). سورة آل عمران (112).

لا قيام لليهود إلا ولهم حلفاء في ظهورهم.

بارجات، طائرات تقصف وتتحول إلى فلسطين.

ماذا صنع أهل فلسطين؟.

نعم، يوجد لله سُنّة أُخرى، السُنّة الأُخرى لله عز وجل أنّ الله جل في علاه يُسلِّط على من يعرفه ويعصيه مَن لا يعرفه، هذه سُنّة لله، ووردت على لسان بعض التابعين ممن أسلم.-يوسف بن سلام وليس عبد الله بن سلام الصحابي-، قول: قال الله تعالى: من عرفني وعصاني سَلّطتُ عليه من لا يعرفني.

أبو بكر الصديق يقول: نحن قومٌ نُقاتِل عدوّنا بأعمالنا.

فمجموع ما يصعد إلى الله من أعمال، الله يُنزِّل من جِنسه، ولا أقول: جزاءً وِفاقا وإنّما: ويعفُ عن كثير.

تفقّد معي وتأمّل ما هي جِنس أعمال المسلمين التي تصعد إلى الله ؟

فلا تستغرب ماذا يُنزِّل الله عز وجل.

وما يجوز لنا شرعاً أن ننسى هذه الحقيقة، أن ننسى أننا نُقاتل عدوّنا بأعمالنا كما قال أبو بكر.

والله من تذكّر هذه الحقيقة إن وقع قتال بيننا وبين اليهود يخشى علينا.

اجتماع المصالح والمفاسد وتمييز الأهم تقديماً والمفاسد تأخيراً هذا صنيع العلماء، وهذا يحتاج إلى مَن يعرف الواقع، واقع ما يجري في فلسطين معرفة تفصيلية ومعرفة الشرع، الحكم أن تأخذ من النص وتُنزّله على الواقعة، تأخذه بحق وتُنزّله بعدل، فيحصل الخير.

فالناس اليوم يتكلمون في السياسة وفي الدين، السياسة والدين كلام لكل الناس، كلٌّ يهرف بما لا يعرف، اجلس في أي مجلس واسأل عن أي سؤال لن تجد رجلاً

يسكت، الكل يتكلم. والمصيبة في السياسة يتكلمون مرة ومرة ومرة ويظهر الخطأ والخطأ والخطأ والخطأ ولا يرعون ولا يتعظون ولا يُقلعون.

فما تتجرأ في الأحداث الجِسام، -والأحداث الجِسام لا ينبغي أن يتكلم فيها إلا الكبار-.

فالصغير الذي لا يعرف يسكت، اسكت تَسلم، وافزع إلى الله وادعُ لإخوانك.

جُرِّدنا من كل شيء إلا الدعاء، حالنا كحال عيسى بن مريم عليه السلام لما يُبعَث يأجوج ومأجوج في آخر الزمان.

يأجوج ومأجوج مذكورين في القرآن مرتين، في الأنبياء و في الكهف. يقتلون كل أحد حتى أنّ ميّتهم يأكلوه كما ثبت في حديث نواس بن سمعان في صحيح مسلم، قال حتى يقولوا قتلنا من في الأرض فسنقتل مَن في السماء، فَيُوجهون سهامهم إلى السماء فترجع مُخضبة بالدم.

فعيسى عليه السلام لما رأى هذا أوحى الله إلى عيسى فقال له: حرِّز عبادي إلى الطور.

وعيسى أخذ أتباعه إلى الطور في فلسطين ودعا الله تعالى أن يُهلكهم، فماتوا بالنَّغث والدود في آنافهم وآساتهم حتى تُنتن الأرض.

فإن جرى شيء ولا تستطيع أن تفعل شيئاً لا تُرخي أُذنك للإعلام ولا تقرأ ما تقرأه في وسائل التواصل على أنه مُسلَّمات، أنت ستُحاسب على كل موقف مع أوضد.

إذا لم تُوفّق للصواب عليك بالدعاء وعليك بالسكوت، اسكت أو الزم قول العلماء الذين يعرفون ماذا يقولون.

اليوم الناس –إلا مَن رحم الله– صرعى بل يا ليتهم صرعى، قتلى بمعركة الإعلام.

الإعلام كما اليهود لعنهم الله يُوجهون القذائف على فلسطين، الإعلام يُوجه لعقلك صواريخ وقذائف فكُن فطناً.

ولا نريد أن تعود المشكلة التي حصلت في أزمة الخليج، تتفرق الشعوب على حسب تفرق دُولهم مما جرى.

نحن أمة يجمعنا كلام الله ويجمعنا كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم والواجب علينا أن نوالي المسلمين ولا يجوز لنا أن نتشفّى وأن نتكلم في أهل غزة، ولكن علينا أن نفهم سنن الله وعلينا أن نفهم ماذا يريد الله تعالى منّا وأن نتفقّد أحوالنا.

كلنا يحب النصر.

نريد من الله أن يصنع لنا كل شيء ونحن لم نصنع شيئاً.

الله يقول: ((إن تنصروا الله ينصركم)).إن تنصروا ماذا؟ شرط. ما هو جواب الشرط؟

((إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم)).

جرى في مصر ما جرى وفاز مرسي، وجار لي حبيب طرق الباب معه كنافة، قلت خير؟

ماذا هناك؟

قال: أتيت لأُحلّيك.

قلت: تفضل.

أكلت من الكنافة وقلت: لكن أريد أن أقول لك شيئاً.

قال: تفضل.

قُلت: مرسي لن يبقى، ليس لأن مرسي سيء. لأن الله قال لي:

مرسي لن يبقى.

قال: الله قال لك؟.

قلت: الله قال لي.

قال: أين قال الله لك.

قلت: الله قال لي:

((إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم)).

في نصر ولكن يوجد ثبات قدم.

ماذا جرى على أهل مصر بين مرسي وقبل مرسي وبعد مرسي؟

وماذا صنع مرسي؟

هل أعددنا العدة لنصر الإسلام؟.

سنن الله لا تُحابي أحداً ولو جازت لسنن الله أن تُحابي أحداً لانتصر المسلمون في أُحد.

أنا أسألكم الآن في أُحد هل انتصر الإسلام؟

نعم انتصر الإسلام.

هل هُزم المسلمون؟

نعم هُزم المسلمون.

العجيب في كل هزائم المسلمين ينتصر فيها الإسلام.

كل الهزائم التي هُزم فيها المسلمون لها سُنن وهذه السنن المخالفات، ومع المخالفات لا يمكن أن يقع نصر للأمة.

ما معنى إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم؟

الواجب عليكم أيها المسلمون أن تقيموا الواجبات العينية والواجبات الكفائية، فإن قمتم بالواجبات العينية والواجبات الكفائية نصرتم الله، فإذا نصرتم اللهَ نصرَكم اللهُ تعالى، فإن أهملتم الواجبات لا نصرة لنا، هذا كلام الله عز وجل.

ولذا لا ينبغي أن ننساق مع الإعلام ولا ينبغي أن يكون الإعلام سبباً لتفريق كلمتنا وأن يُنسينا ثوابتنا، وهذه الثوابت هي السنن التي قالها الله تعالى في كتابه والتي جرت مع المسلمين ومع النبي صلى الله عليه وسلم في السيرة العملية.

لذا من عدل الله وحكمته وكرمه على هذه الأمة حتى نستقيم، جرى ما جرى في أُحد وجرى ما جرى في الخندق.

لماذا المسلمون يريدون بدراً فقط؟

تريد بدراً وأنت لست من أهل بدر.

أنت ما نصرت الله فكيف ينصرك الله، اذهب إلى أهل بيتك واسأل نفسك، ارجع إلى بيتك واسأل زوجتك واسأل أولادك واسأل بناتك هل صلّوا العشاء ولا لم يصلّوا العشاء؟ تريد نصر من الله عز وجل.

نحن قوم من رفعتنا وفضلنا على سائر الأمم أن الله لا ينصرنا إلا إن اتقيناه ، وأن الله لا ينصرنا إلا إن نصرنا دينه، وإن لم ننصر دينه لا نصرة لنا.

لا ينبغي أن نضع رأسنا في التراب وفي الرمل.

اليهود ملاعين ولعن الله من يحب اليهود، ولعن الله من كان مع اليهود، ولعن الله من يؤيد اليهود، لكن هذا الكلام لا ينبغي أن يُنسينا ما علمنا إياه ربنا سبحانه و تعالى، الله علمنا أن نصرنا بنصرتنا لدينه سبحانه وتعالى.

ننشر التوحيد الصحيح والسنة النبوية الصحيحة ونغار على التوحيد ونغار على السنة ونترك أعداء الله وأهل البدع ولا نكون معهم ولا نُطبّل لهم ولا نُزمّر لهم فلا نصرة لنا إن كنا كذلك.

هذه كلمة وهذه نصيحتي لإخواني المجملة أسأل الله أن ينفعني بما قلت وأن ينفع الجميع بما سمعنا.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا مُحَمَّد.